

المحاضرة التاسعة

نماذج من شعر عصر ما قبل الاسلام

امرؤ القيس

هو خندج بن حجر بن الحارث من شعراء كندة و امرؤ القيس لقب من القابه ينتهي نسبه الى بيت عريق من بيوتها ولد في بني اسد فنال حظه من فصاحتها وشب في كنف قبيله وفرت له اسباب النعيم وهيات له عوامل البراعه في قول الشعر وقد اشتهر هذا الشاعر بأسماء كثيره منها حندجا وعديا ومليكه •
وكان يكنى بأبي وهب زيد وابي الحارث ولقب بذى القروح والملك الضليل واشهر لقب عرف به بين الناس (امرؤ القيس) والقيس صنم معروف من اصنام الجاهليه وكانت العرب تتعبده وتنسب اليه •
ان رحلة الشاعر الشاقه في تسجيل المجد كانت حاله اخرى من حالاته التي ضل ينشدها في قصائده ويسعى اليها في نزوعه الكبيره لاستعادة مآثر مملكته كنده العربيه قال امرؤ القيس في معلقته يصف الليل ورحلة الصيد:

وليل كموج البحر ارحى سدولة	علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه	واردف اعجازا وناء بكلل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي	وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدت يذبيل
كأن الثريل علفت في مصامها	بأمراس كتان على صم جندل
وقد اغتدى والطير في وكناتها	بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود	صخر حطه السيل من عل

التعليق النقدي

يعد امرؤ القيس من اوصف شعراء عصر ما قبل الاسلام لما حفل به من اوصاف وماقدمه من تشبيهات ومااستخدمه من ضروب البلاغه حتى الاوائل من الوقوف على الطلل واستنكار الديار ووصف الليل وذكر الحبيب وتسخير خياله لاستنباط غريب المعنى من قريب المحسوس • • ويمكن اعتبار الطلل والديار والليل والصيد والفرس من اكثر الموضوعات التي افرغ فيه ولون قصائده بأبداعه في اختيار التشبيهات واستحضاره لما يقرب في نفسه من محاولة تعطي الموصافات قوة التعبير وتضفي عليه طابع الحركة الحيه • •
فالشاعر يصف الليل وهو يعاني من طوله بسبب الهموم التي تنتابه ولكم كان يتمنى انجلاءه ليكشف الصبح عن نفسه حتى انه كان يتصور ان نجومه ربطت الى جبل محكم الفتل فكانت واقفه لاتهجر مكانها هذا يعني ان الشاعر اراد وصف الليل توضيح معنيين اساسيين هما:
اولا: استمرار الليل وطوله دون انتهاء
ثانيا: كثرة الهموم والاحزان التي تلازمه دائما